خفط بيه حاله مع حال القايل بخلافه فيما سبق فان الملاحظة
حال المخاطب فقط ع س **قوله** من باب مجازات الخصم وارخا
العنان بتسليم بعض مقدماته فيه ان المجازات والتسليم
انما يذكر فيما يكون مخالفا للواقع عند المخاطب فيسلمه على سبيل
التنزل وهذا ليس كذلك لان البشرية موافقة للواقع عند
المخاطب كما لا يخفى فما معنى المجازات والتسليم والجواب ان المجازات
والتسليم قد يكون بوجهين احدهما الاعتراف بمقدمة مخالفة
للواقع عنده على سبيل التنزل والثاني الاعتراف بمقدمة موافقة للواقع
عنده ايضا والنكتة في هذا الباب باعتبار الاشارة بتسليمها الى
انها لا دخل لها في المطلوب ولا يتوقف عليه المطلوب كالبشرية
هنا وكانهم قالوا انهم صدقهم في هذه المقدمة لكن ذلكم لا تفيد
شيئا لانها لا دخل لها في المطلوب ولانها في مطلوبنا فلا يفيد لكم
شيئا **قوله** من باب المجازات الخ هذا التوجيه تكلف فان حاصله
انهم لم يريدوا القصر بل اصل الاثبات وانما عبروا بصيغة القصر
لموافقة كلام الخصم والاحسن التوجيه بان القصر مراد لهم
فان الكفار لما ادعوا ان الرسول لا يكون الا ملكا كان قولهم ان انتم الا
بشر مثلنا بمعنى ما انتم الا مقصورون على البشرية وليس لكم وصف
الملكية فاجابهم الرسل بقولهم ان نحن الا بشر مثلكم اي ما نحن
الا مقصورون على البشرية وليس لنا وصف الملكية ولكن هذا
لا ينافي ان نجعل الرسالة الخ توجيه المصدر ان هذا التوجيه
يندفع به ما اعترض به اخرون وان نفا كيف صح القصر مع ان المخاطب
اعني الكفار لا ينكرون البشرية بل هي امر مسلم عندهما واقعية فلا
معنى للحصر حينئذ لانه لرد المخاطب ولا حاجة الى الرد هنا
هنا لعدم الانكار وغيره مما يحوج الى الرد الا ان يجاب
بانا لا نسلم ان القصر انما يكون لمجرد ذلك لنكتة من النكات نعم

كم

الغالب

18

الغالب ان يكون للرد او التعيين وهذا السؤال الثاني بالنظر لحال
المخاطب كما ان السؤال الذي قصد المصنف رده بالنظر لحال المتكلم ع س
قوله من العشا رلاخذ العثور وهو الاطلاع **قوله** فيكون على وفق
كلام الخصم فعلى هذا يكون الحصر غير مراد فالصيغة مستعملة
في اصل الاثبات على وجه التجريد واستعمال اللفظ في بعض معناه
ع س اقول فيه نظر ولا يلزم من الكون على وفق كلام الخصم عدم ارادة الحصر
قوله عطف على قوله الخ وانما لم يعطف على قوله نحو وما محمد الخ فيكون
لا اخراج لا على مقتضى الظاهر لانه لا يناسب قول المصنف لمن يعلم ذلك
الخ فتامله اقول بل يناسبه لان قوله لمن يعلم ذلك لانه في التنزيل بمنزلة
المجهول فتدبر **قوله** والاولى انما قال الاولى لاحتمال ان يكون المراد
بقوله يعلم ذلك الخ يعلم ذلك ويقربه بادنى تنبيه **قوله** على ما ذكرنا
من ان مرادهم ان انما لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب الخ وذلك
لانها في هذا لما يجهله بالفعل لكنه من شانه ان لا يجهله المخاطب
وفي المثال يعلم الاخرة بالفعل لكنه شغل بما يترك منزلة الجاهل بها
فيكون من الاخراج لا على مقتضى الظاهر **قوله** ان يكون الخ وعلى هذا
ينبغي عطفه على نحو وما محمد الا رسول **قوله** لا على مقتضى الظاهر لانه لم
يتفق على اجراء فكانه اخطا من زعم انه ليس باخراج لكن غير مصرح في
ذلك مطول **قوله** المجهول المناسب لما قرره الشارح فيما سبق ان يراد
تنزيل ما ليس شانه ان لا يجهل منزلة ما من شانه ان يعلم وانه
مجهول بالفعل تامل **قوله** منزلة المعلوم اي ما من شانه ان يعلم
لا معلوما بالفعل لان المعلوم بالفعل ليس محلا للقصر ع س **قوله**
من ايراد الجملة الاسمية الخ فيه مسامحة لان المؤكد الجملة الاسمية
لا ايرادها وقد يقال المؤكد بالايراد **قوله** من ايراد الجملة
الخ فيه ان كلا من ضمير الفصل وتعريف المسند انما يفيد قصر
المسند على المسند اليه وقد يجاب بانه اذا كان في الكلام